لوقع اكثرهم في المحظور على ان بعض المفسرين نص لا يعول
عليه مع ذلك كله نتكلم هنا بكلمات لا تستحق ان تذكر كيف
والفاظ الاية كما تعرف لا تدل على شي منافي لكمال الايمان
فضلا عن اصله وايضاحه انه انما سال ان يريه عيانا
كيفية احيا الموتى لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل
به على نمروذ في قوله ربي الذي يحيي ويميت طلب
من ربه في الكلمات العلمية والمواهب الاحدية
ان يريه كيفية ذلك لما في معاينته من رد وبذا اجتماع
الاجزا المتلاشية والاعضا المتبددة والصور
المضمحلة واستعظام باهر قدرته تعالى فان
قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم قلت هذا منه
ايضا غاية النزاهة لابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
بنفي وقوع شك منه على ابلغ وجه واوضحه اي لو
شك ابراهيم كما يتوهمه من سواله هذا من لا علم له
لكنا احق بالشك منه لانه الخليل والامام الجليل
ولم لا وقد امر صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتعظيم
مرتبته وقد علم صلى الله عليه وسلم انه افضل من ابراهيم
بنص قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ومع ذلك تواضع
ونفى الشك عن ابراهيم بانه لو ثبت له لثبت له وهذا
غاية في الشهادة ببراءة ابراهيم ونزاهته فان قلت
سوال ابراهيم وجوابه قبل نزول القران فلا
يتوهم في ذلك الزمن حتى ينفى قلت هو تعالى علم

بان

بان القران سينزل على هذا النمط فلو حذف هذا السوال
لوقع من احد من هذه الامة توهم ما فصانهم الله تعالى
عن ذلك من اصله جريا على سابق رافته ورحمته بهم وايضا
فالتوراة والانجيل مشتملان على حكاية احوال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فلو حكي سواله لهم لتوهموا فيه خلاف
المراد فكان الجواب والسوال صونا لما عساه ان يقع
وسيل نفع الله بعلومه عما سال الحق في اماليه
ايضا عن قوله تعالى قال لا احب الافلين فقال هذا
مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم الالهية الكواكب
ان كان التغيير فقد وجد قبل الافول فلا معنى
لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم
في حق الله تعالى وان كان كونه انتقل من كمال وهو
العلو الى النقصان فقد كان ناقصا عند الاشراق
وايضا فذلك معلوم له قبل الافول انه يافل وانه
في الشرق مساو لحالته في الغروب انتهى فالجواب
فاجاب اتم الله عليه نوره ووالى عليه نعمه
وسره ورد مقوله ذكر غير واحد من المفسرين هذا
الاشكال وجوابه ولكنه محتاج لمقدمات توضحه جن
جن الليل اظلم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في
النجم كوكب الا عند ظهوره قيل كافه الاولى زايده
على خلاف الاصل اذ هي ليست من حروف الزيادة
والافول الغيبة والذهاب والبزوغ الابتدا في الطلوع
كانه ماخوذ من البزغ وهو الشق لانه ينور بشق الظلمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)